جهود عناد غزوان في دراسة المصطلح النقدي من ترجمة النقد إلى نقد الترجمة(دراسة تطبيقية في مصطلح المعادل الموضوعي)

Inad Ghazwan's Efforts in Studying the Critical Term From Criticism Translation into Translation Criticism (A Practical Study in the Term of Objective Equivalent)

*-المدرس الدكتوريونس إبراهيم أحمد العزّي
*-جامعة دهوك / كلية التربية- عقرة- (العراق).
alizzy1981@gmail.com-*

تاريخ الإرسال:06-03-2022 تاريخ القبول: 02-05-2022

الملخص:

يُعَدُّ (المصطلح) من أهم قضايا الاشتغال النقدي، عند القدماء والمحدثين على حَدٍ سواء، لِما له من أهميةٍ في تحديد المفاهيم، وقد شَهِدَ العصر الحديث ثورةً فكريةً واسعة في هذا المجال، بسبب التطوّر الحضاري والتكنلوجي في وسائل الاتصال والتواصل بين المجتمعات والثقافات المتعدّدة، فكان أن ظهرت الكثير من المصطلحات في مختلف فروع العلوم والمعارف، ومنها النقد الأدبي الحديث، وكانت وسيلة نقل هذه المصطلحات من الثقافة الغربية إلى النقد العربي الحديث هي الترجمة، التي تُعَد إحدى أبرز آليات صناعة (المصطلح) وصياغته، ومن أشهر هذه المصطلحات الوافدة (المعادل الموضوعي)، الذي كثُرَت ترجماته ومن ثُمَّ دلالاته ومفاهيمه، ولعلَّ مِن أبرز مَن تصدّى لدراسة هذا المصطلح – ترجمةً ونقداً –

الكلمات المفتاحية: المصطلح، الترجمة، المعادل الموضوعي، عناد غزوان.

Abstract:

The 'Term' is considered one of the issues that are equally worked on in the criticism field between the past and the present due to its importance in determining concepts. Modern era has witnessed a broad intellectual revolution in this field due to cultural and intellectual development in means of communication among different societies and cultures. As a result, several terms have emerged in different fields of sciences and knowledges including modern literary criticism. The means by which these terms were transferred from western culture into modern Arabic criticism was translation which is regarded as one of the prominent devices of creating 'the term' and formulating it. One of the most well-known incoming terms is ' objective equivalent' which was hugely translated and interpreted.

Keywords: term, translation, objective equivalent, Inad Ghazwan.

مدخل:

كان من أبرز صور التلاقح الفكري والتبادل الثقافي والانفتاح على الآخر، انتقال النظريات الأدبية، والمناهج النقدية ومصطلحاتهما من الثقافة الغربية إلى النقد العربي المعاصر عن طريق الترجمة، ولعلّ من أبرز المصطلحات الوافدة مصطلح (المعادل الموضوعي)، الذي تحوّل فيما بعد إلى نظرية نقدية، لكثرة اهتمام وعناية الدارسين به في الخطاب النقدي الحديث.

وتكمن إشكالية دراسة هذا المصطلح – مفهوماً وإجراءً – في ترجماته التي تعدَّدَت واختلفت عند دارسيه من النقّاد والمترجمين، مِمّا أدَّى إلى تَعدُّدِ دلالاتِهِ ومفاهيمِهِ، ومِن ثمَّ استعمالاته في الاشتغال النقدي، وَمرَدُّ ذلك كُلِّهِ إلى سوء الترجمة، وضبابية الفَهم، وعدم وضوح الرُّؤية لدى المشتغلين في حقل الترجمة الأدبية والنقدية، مِمّا يستدعي إعادة النَّظر في المصطلحات الأدبية والنقدية المترجمة، ووضع قواعد وأسس علمية ومنهجية لعملية ترجمة هذا النوع من المصطلحات، وهو ما يُصطَلَحُ عليه عند المتخصصين في هذه الصنعة بـ(النقد الترجمي).

وفيما يَخُصُّ مصطلح (المعادل الموضوعي) عيّنة الدراسة، فقد حَظِيَ بعنايةٍ واهتمامٍ بالِغَينِ في المنجز النقدي للدكتور عناد غزوان ،وتجلّى ذلك مِن خلال تَتَبُّعِهِ لجذور هذا المصطلح وأصولِهِ في النقد الغربي، وتلقّي النقّاد والمترجمين العرب له، وتباين آرائهم في ترجمته وتحديد مفهومه ودلالتِهِ، فكانَ أن عَرَض لهذه الترجمات، وتناولها بالدراسة والتحليل والنقد، مُبيّناً مواطن الضعف والخلل فيها، ومن ثَمَّ اقتراح البديل الترجمي الدقيق لها، لتخليص القارئ العربي من إشكالات فوضى المصطلحات النقدية واضطرابها، وهو ما يُحدِّد هدف هذه الدراسة وأهميتها.

ومن هنا، فقد اقتضت المنهجية العلمية توزيع البحث على ثلاثة محاور رئيسة تقاسَمَت جوانب الموضوع تأصيلاً وتنظيراً وتطبيقاً، فجاء المحور الأول: لتحديد مصطلحات البحث ومنطلقاتِهِ، فيما تناول المحور الثاني: جهود عناد غزوان في دراسة المصطلح النقدي المُترجَم، وآليات اشتغاله في تحديد المصطلح وضبطه ترجمةً وتداولاً، وأُفرِدَ المحور الثالث للدراسة التطبيقية، من خلال عرض ترجمات النقّاد العرب لمصطلح (المعادل الموضوعي) ومصادره في النّقد الغربي، ودراستها ونقدها، وتقديم البديل الترجمي الصحيح لها، وذلك وفق رؤية نقدية تحليلية.

1- / المصطلح بين التأصيل والترجمة والتلقي

أردنا من هذا المحور – كعتبةٍ منهجيةٍ – أن نمهد بالإطار العلمي العام للمصطلح, وقضاياه, وبسط حقيقته وتاريخه وعلاقته باللغة والمعجم والأدب والنقد, وآليات صياغته, وشروطه، ومصادره، وفاعلية الترجمة ودورها في صناعته, وهذا ما يُحَتِّمُ علينا أن نبدأ ببسطِ مَفهومَي (المصطلح) و(الترجمة) ودلالاتهما المعجمية والاصطلاحية – كُلّاً على حِدة – وفيما يأتي تفصيل ذلك:

1.1- المصطلح: المفهوم والتداول

إنَّ الوعي بالمصطلح وأهميته في الثقافة النقدية العربية ضاربٌ في القِدَم, وليس وليد النهضة الأدبية والنقدية الحديثة, ولنا في حديث الجاحظ وهو في مطارحته عن قضية (اللفظ والمعنى) ما يقترب من ذلك, حيث يقول: "ومن علم حقّ المعنى أن يكون الاسم له طِبقاً, وتلك الحال له وِفقاً, ويكون الاسم له لا فاضلاً ولا مفضولاً, ولا مُقصِّراً, ولا مُشتَركاً, ولا مُضمَّناً..."[1], ويُعد ابن حزم الأندلسي من العلماء العرب الذين أكّدوا في حِقبة مبكّرة على أهمية المصطلح في الفعل المعرفي, إذ يقول: "ولا بُدَّ لأهلِ كلِّ علمٍ, وأهلِ كلِّ صناعةٍ من ألفاظٍ يختصّون بها للتعبير عن مراداتهم, وليختصروا بها معاني كثيرة"[2], كما تنبّهوا إلى ضرورة المصطلح في الحقل النقدي سواءً أ كان من جهة التوجيه أم الوصف أم التحليل أم التقويم, وفي هذا يقول قدامة بن جعفر: "ومع ما قدّمتُه فإنّي كنتُ آخذاً في استنباط معنى لم يسبق إليه مَن يصنع لمعانيه وفنونه المستنبَطة أسماءً تَدُلُّ عليها, احتجتُ أن أضعَ لما يظهر من ذلك أسماءً اخترعتُها, وقد فعلتُ ذلك, والأسماء لا منازعة فيها إذا كانت علامات, فإن قنع بما وضعتُه وإلّا فليخترع لها كلُّ مَن أبى ما وضعتُه منها ما أحب, فليس يُنازع في ذلك"[3].

وإذا كان المصطلح – حسب الدراسات الحديثة – يقوم في العادة بزحزحة المعنى الثابت للفظ إلى دلالاتٍ إيحائيةٍ وتأويليةٍ جديدةٍ لم يكن يحملها في السابق, فهو أمرٌ لم يغب عن أذهان نقادنا الأوائل أيضاً, فقد سبق للشريف الجرجاني أن صرّح بذلك حين قال بأنّ الاصطلاح هو: "عبارة عن اتفاقِ قومٍ على تسميةِ الشيء باسم ما يُنقل من موضعِه الأول"[4], وذهب إلى مثل هذا أبو البقاء اللغوي حين عرّف الاصطلاح بأنَّه: "اتفاقُ القومِ على وضع الشيء, وقيل: إخراج الشيء عن المعنى إلى معنى آخر لبيانِ مُراده"[5].

وحديثاً ذهب مصطفى الشهابي إلى القول بأنَّ الاصطلاح: "يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية"[6], وانطلاقاً مِمّا سبق يعرّف عناد غزوان المصطلح بأنَّه: "كلمةٌ تَدُلُّ على معنى خاص, حين تنتقل من معناها العام إلى معناها الخاص, حيث تُعرَفُ به بين المختصين في ميادين المعرفة (العلم) المختلفة"[7].

ومن هنا فإنَّ المصطلحات "هي كلمات اكتسبت في تصوّراتٍ نظريةٍ معيّنة, دلالاتٍ ومعاني محدّدة, حُرِمت بموجبها من حق الانزياح الدلالي المباح للكلمات العادية, تفادياً لِكُلِّ اضطرابٍ تواصلي مُحتَمل"[8], وعليه يشترط عناد غزوان في المصطلح: الوضوح, والضبط, والوحدة, إذ بدونها تفقد المصطلحات قيمتها الإجرائية, لتتحوَّل أخيراً إلى كلماتٍ عادية, فالمصطلحاتُ كلماتٌ محدّدةٌ تحديداً دقيقاً يُعبِّر بواسطتها كُلُّ علمٍ عن المفاهيم المفيدة له[9].

أمّا آليات صياغة المصطلح النقدي, فقد حدّدها النقاد في مجموعة سُبُلٍ وطرائق, ولعل أهمها: النحت, والاشتقاق, والتعريب, والترجمة, وقد يُضاف إلى هذه الوسائل الأربع في صياغة المصطلح وسائل أخرى, مثل: القياس, والتوليد, والتحديث[10].

ويرى عدد من الباحثين المعاصرين أنّ المصطلح النقدي يَمُرُّ بمراحل ومراتب ثلاث في صياغته وصناعته, فنجده يتأرجح بين منزلة (التقبّل), ومرتبة (التفجير), ومدارج الصوغ الكلي بـ(التجريد), أي أنّ المصطلح النقدي لا بُدَّ له من هذه الثلاثية المرحلية حتى يستقر في الاستعمال, ولا يغيبُ عن البال أنّ كُلَّ مرتبةٍ أو منزلةٍ من هذه المراتب (التقبّل, فالتفجير, فالتجريد) تُمثِّل مرحلةً زمنيةً حضاريةً مرتبطةً بواقعها الثقافي وطرائق استعمال مصطلحاتها, فلقد تقبّل العرب ألفاظ اليونانيين, فأخذوها أولاً، ثم فجروها ثانياً، ثم جرّدوا منها المصطلحات الأليفة ثالثاً[11].

ويذهب عناد غزوان إلى أنّه قد تقابل مصطلحات (التعريب, والترجمة, والصياغة النهائية) هذه المراتب أو المنازل الزمنية في صياغة المصطلح النقدي, فيكون التعريب مقابلاً للتَقبُّل, والترجمة مقابلاً للتفجير, والصياغة النهائية مقابلاً للتجريد, وفي ضوء هذا التصوّر نستطيع تَقبُّل العديد من المصطلحات النقدية والأدبية شاهداً على هذه المراتب والمنازل, ومنها على سبيل الذكر لا الحصر, مصطلح (Poetics) لأرسطو, فقد بدأ تقبُّلاً أي تعريباً بـ(البويطيقا), ثم فجّر عن طريق الترجمة إلى (فن الشعر), ثم صار بعد تجريده أي بعد صياغته النهائية يعني (الشعرية), إلى غير ذلك من المصطلحات النقدية المتداولة في خطابنا العربي المعاصر[12].

2.1- الترجمة: الدلالة وآليات الاتصال

جاءت الترجمة في المعجمات اللغوية العربية بمعانٍ عِدّة, منها: التفسير, والنقل, يقول ابن منظور: "التَرجمان والتُرجمان: المُفسِّر,... يقال: قد ترجم الكلام إذا فسّره بلسانٍ آخر"[13], وجاء في المعجم الكبير "الترجمة: نقل الكلام من لغةٍ إلى أخرى... وترجم الكتاب: نقله من لغةٍ إلى أخرى... والترجمة: التفسير, ومنه قول اللغويين: ورد هذا في ترجمة كذا"[14], وهذا هو المدلول العام للترجمة.

أمّا المدلول الخاص – الاصطلاحي – فهو كما يقول محمد مفتاح: "إنّ الترجمة – في معناها الخاص – تعني النَّقل من لغةِ مُنطلقٍ أو (مصدرٍ) إلى لغةٍ مُستهدَفة أو(هدف) لإشباعِ حاجاتٍ معيّنة, وبشروطٍ خاصة"[15], أي أنّ الترجمة تدور حول نقل رسالةٍ من لغةِ المصدرِ إلى لغةِ الهدف[16], ومن هنا فإنّ جوهر الترجمة – حسب جوليان هاوس – يركز على "ضرورة المحافظة على علاقة المعنى بين لغتينِ مختلفتينِ, حيث توجد ثلاثُ طبقاتٍ لهذا المعنى, الطبقةُ الأولى هي الطبقة السيمانتيكية, والطبقة الثانية هي الطبقة البراجماسية, والطبقة الثالثة هي الطبقة النصّانية"[17], وهذا يتفق مع ما ذهب إليه (كاتفورد) حين عرّف الترجمة بأنّها "إبدالُ مادةٍ نصّانيةٍ في لغةٍ ما, بمادةٍ نصّانيةٍ في لغةٍ أخرى"[18].

ومن هنا ترى (كاثرين بارنويل) أنّ عملية الترجمة – ولا سيّما الترجمة الأدبية – تستدعي مرحلتينِ واضحتينِ:

الأولى: يقوم فيها المُترجِم بتحليل النص (شرحه) في لغةِ المصدر ِلمعرفة حدود المعنى.

والثانية: يحاول فيها المُترجِم إعادة صياغة المعنى بصورة مطابقة (قدر الإمكان) في لغة الهدف[19], وهي تتَّفق في ذلك مع (نايدا) الذي يرى أنّ الترجمة "هي عملية تحويل نصٍّ من لغةِ المصدر إلى لغةِ الهدف, وذلك من خلال عمليات التحليل والتحويل وإعادة الصياغة, وقد بنى (نايدا) نظريته على مفهوم المعادل"[20].

ولذا فإنّ الاتجاه الحديث في الترجمة بدأ يُركِّز على أمرينِ مهمين, وهما: الانحياز إلى المؤلِّف, والانحياز إلى القارئ, أي الانحياز إلى لغةِ المصدر, والانحياز إلى لغةِ الهدف, وذلك من أجل تحقيق أغراض الاتصال, وهذا ما أسماه (نيو مارك) بـ(الترجمة التواصلية) أو(الترجمة الاتصالية), وأراد بها تلك الترجمة التي "تُحدِث في قارئها أثراً يعادل ذلك الأثر الذي يحدثه النَّصُّ الأصلي في لغةِ المصدر, ذلك أنّها تحاول من خلال ملاحظة السياق الذي

يدور عليه المعنى الأصلي أن تُوجِدَ نَصّاً مقارباً من الناحية المعنوية والتركيبية والفنية في لغةِ الهدف"[21], ولِذا فإنّ عملية (المُعادِل) تشكّلُ أساساً مُهِمَّاً في نظرية الترجمة.

ومن هنا، فقد اشترطت (كاثرين بارنويل) ثلاثةَ أُسُسٍ في الترجمة كي تكون ناجحة ومؤثرة, وهي: دِقّة الترجمة وصِحتها, ووضوح الترجمة, وطبيعة الترجمة[22], حيث تقول: "هناك عِدّة طرائق للتعبير عن المعنى, اختر الطريقةَ التي توصِلها بطريقةٍ واضحة, وهي الطريقة التي يفهمها الناس العاديون"[23], وتقول أيضاً: "يبدو من المهم أن يستخدمَ المُتَرجِمُ الصيغةَ الطبيعية في لغةِ الهدف, وذلك من أجل أن تصبح الترجمةُ مؤثِرةً ومقبولة, لأنّ مِن الضروري أن لا تكون الترجمة غريبة على ما تعوّده جمهور الهدف في لغته"[24].

2/ صناعة المصطلح النقدي المُتَرجَم عند عناد غزوان: الآليات والإجراء (الجانب النَّظري)

تزداد يوماً بعد يوم الأهمية المعرفية للمصطلح النقدي بوصفه بنيّةً سيميائيةً ودلاليةً وتداوليةً مشتركة بين الثقافات واللغات المختلفة, وما دام المصطلح يمتلك حدّاً سيميائياً ودلالياً واضحاً في لغته, فإنّه يتحوّل عند ترجمته إلى لغات أخرى, إلى لُغةِ تَفاهُمٍ مُشتركَةٍ بين الثقافات والشعوب, تكتنز في داخلها رصيداً معرفياً مُتَّفَقاً عليه, مُقدَّماً في صورةِ تعاقُدٍ أو عَقدٍ قرائي تواصلي وتداولي يتجاوز الحدودَ المعجميةَ القَارَّة أوالثابتة ضمنيّاً, إلى فضاءٍ إيميائي ودلالي حاف[25].

وهذا يعني أنّ المصطلح النقدي هو "لغةٌ داخل لغة, ولكنّه يمتاز عنها, فهو لغةٌ خاصةٌ داخل اللغة العامة, تنشأ نتيجةً لوعي خاصٍّ بمعرفةٍ خاصةٍ من ناحية, ووعي خاص بدلالةِ الكلمات من ناحيةٍ أخرى"[26], وذلك لِكَونِ المصطلح النقدي يمتلك – في بعض الأحيان – "قوة تداولية ودلالية قريبة إلى حَدٍّ ما من طاقة العلامة الأيقونية, بسبب امتلاكه لمُواضَعةٍ اجتماعيةٍ وثقافيةٍ تعاقديةٍ بين مختلفِ الثقافاتِ واللغات, وإنّ هذا الامتياز الذي يحتفظ به المصطلح في أنظمةِ الدلالة, يجعلنا نؤكِّد على الوظيفة التداولية والأبستمولوجية التي يمكن أن ينهض بها كوسيط بين مختلف اللغات, يمتلك الكثير من سمات الوسيط عبر – لغوي"[27].

ومن هنا فقد التَفَتَ عناد غزوان إلى ضرورة ضبط التعامل مع المصطلح النقدي في دراساته المبسوطة أو المختصرة, بوصفه مصطلحاً خطيراً في استعماله ثُمَّ في تلقيه, ذلك أنّ المصطلح النقدي يرتبط بتعدّدِ المناهجِ والنظرياتِ والقراءاتِ والترجمات, وجميلٌ أن نتبيّنَ هنا قول أحد الدارسين مُحدِّداً صفةَ المصطلح النقدي الجيد بشرطين: "الأول:

تمثيل كُلِّ مفهومٍ أو شيءٍ بمصطلحٍ مستقل, والثاني: عدم تمثيل المفهوم أو الشيء الواحد بأكثر من مُصطلحٍ واحد, وهذانِ الشرطانِ رُبّما لا يتحقَّقانِ في كثيرٍ من المصطلحات, فهناك مصطلحٌ واحدٌ للدلالةِ على عِدَّةِ أشياء, وهناك أكثر من مصطلحٍ للدلالةِ على شيءٍ واحد, ويرجع ذلك إلى تَعدُّدِ واضعي المصطلح, والاختلاف في الترجمة, وهذا من مشكلات المصطلح في الوطن العربي"[28].

ومِمّا سبق، يمكن القول بأنّ سوءَ الترجمةِ وقصورها, تُمثِّل أهم الإشكالياتِ التي تواجه المصطلح النقدي – صياغةً وتداولاً – في الخطابِ العربي المعاصر, وهذا ما جعل بعض الدارسين يصف الترجمة بأنّها خيانةٌ للنَّص, وقد أدى هذا التصوّر إلى بروز ظاهرتينِ إشكاليتينِ من ظواهرِ استخدام المصطلح, وهما:

الأولى: اضطراب المصطلح النقدي وعدم استقراره عند كثيرٍ من النقاد العرب, مِمّا أدى إلى سوءِ فَهمِ تلك الدلالات, وهو ما قد يؤدّي إلى خَلقِ أَحكامٍ نقديةٍ مُضطرِبةٍ وضبابيةٍ حين الممارسة النقدية.

والثانية: غموض المصطلح النقدي وعدم وضوحه, وكُلُّ ذلك ناشئٌ عن سوءِ الترجمةِ أحياناً, وسوءِ استعمالِ المصطلحِ حيناً آخر[29], ومِمّا لا شَكَّ فيه أنّ الغموضَ والاضطرابَ اللذينِ رافقا عمليةَ ترجمةِ وتطبيقِ المصطلح الغربي هما من أهم أسباب قيام الأزمة في حركة النقد الأدبي المعاصر[30].

ومن هنا فإنّ مهمة نقد النقد والدراسات المصطلحية قد عانت من تمادي هذا الخطر الذي يتهدّد دلالات المصطلح النقدي المُترجَم, ولِذا فلا مَفرَّ من الضبط العاجل والإحكام الفوري, لتجاوز التفلُّتِ الدلالي والتواصيلي لمسارات الوضع الاصطلاحي المُترجَم, لأنَّه البوابة الحقيقية لتفاقم المشكلات على هذا الصعيد سواءً من جهة التلقي أو النقد أو التوجيه[31].

1.2- آليات ضبط المصطلح النقدي المُتَرجَم عند الدكتورعناد غزوان

وبغية حل هذه الإشكالية يتبنّى عناد غزوان عِدّة آلياتٍ في ضبط المصطلح النقدي ترجمةً وتداولاً, ومن هذه الآليات:

1-1/2 آلية ضبط دلالة المصطلح النقدي وتوحيدها: وهي ما يطلق عليها عناد غزوان (واحدانية المفهوم), والتي يَعُدُّها دليل سلامة صياغة المصطلح النقدي وسبب استقراره وديمومته, حيث يقول: "إنّ ميل المصطلح نحو الواحدانية في المفهوم لهو دليلٌ على سلامة صياغته أو بنائه, أو أنّ ولادَته الطبيعية ستُقرِّرُ منذ البَدء مستلزمات استقراره في الفكر

النقدي الأدبي, وإذا خرج عن هذه الواحدانية نحو التعدّدية فإنّه سَيُولَدُ مُشوَّهاً لا تُعرَفُ له هوية معرفية, حيث تبرز الأزمة في فهم المصطلح, ومن ثُمَّ في تطبيقه في الدراسات النقدية, وهذا ما نلحظه في كثيرٍ من الأحيان في الكتابات النقدية الأدبية الحديثة والمعاصرة"[32], وبعبارة أخرى فإنّ المصطلح النقدي – حسب عناد غزوان – "عندما تختلف دلالاته عند مستخدميه, يفقد صفته الأصلية ولا يعود مصطلحاً"[33].

2-1/2 آلية نقد الترجمة الاصطلاحية: تُشكِّل ترجمة المصطلح النقدي من أصوله الغربية إلى اللغة العربية إحدى أهم الإشكاليات التي تواجه عملية صياغة المصطلح النقدي في الخطاب العربي المعاصر, ذلك أنّ المُترجِم يواجه صعوبةً في ترجمةِ المصطلحِ النقدي سواءً على مستوى الاشتقاق اللغوي أو على مستوى الضبط الدلالي, تتَطلّبُ منه أن يبذل جهوداً مضنيةً لإيجاد المقابل العربي المناسب للمصطلح الغربي[34].

فصعوبة الترجمة الحرفية للتعبير الاصطلاحي هي إحدى سماته, ويُرجِع عناد غزوان ذلك إلى ثلاثة أسباب:

أ- الطبيعة المجازية للتعبير الاصطلاحي.

ب- اختلاف البيئة أو الإطار الثقافي من لغةٍ إلى أخرى.

ت- الجهل بالظروف والملابسات التي تحيط بالتعبير الاصطلاحي[35].

ولئن كان مبتغى هذا البحث استجلاء المصطلح النقدي عند عناد غزوان, فإنّنا لا نغالي إذا ما قلنا بأنّه من النقاد العرب – والعراقيين على أقلِّ تقدير – الطليعيين وعياً بقضية المصطلح النقدي – ولا سيّما المصطلح المُترجَم – وأهميته في الخطاب النقدي, فقد عني بضبطه وتحديده وتأصيله, وتعريبه وترجمته بما يوافق لغتنا العربية, ويلائم السياق المعرفي والقرائي, وفي هذا السياق يقول عنه عبد الواحد محمد مشيراً إلى حرصه واهتمامه بترجمة المصطلح النقدي ترجمةً صحيحةً دقيقة: "وما أكثر المرّات التي تناقشنا فيها بشأن الاتفاق على ترجماتٍ صحيحةٍ ومناسِبةٍ لبعض المصطلحات الانكليزية, وكُنّا في حالة الاتفاق نشيع هذه المصطلحات في ترجماتنا وكتاباتنا"[36].

وممّا يؤكد ذلك ويؤيده أنّ عناد غزوان اشترط شروطاً خاصة للترجمة والمُترجِم, فقد اشترط في الترجمة الناجحة ثلاثة عناصر (الوضوح، والدقّة، والأمانة), فإذا فقدت الترجمة إحدى هذه العناصر فقدَت قيمتها الفنية والأدبية, واشترط في المُترجِم أن يكون مثقّفاً وأديباً بلغته وآدابها, وآدابِ لغةٍ أخرى ليقدّم لجمهوره تجربةً ناضجةً تستحق

التقدير والثناء, وإلّا فإنّ كثيراً من الترجمات التي تُطالِعنا بها دور النشر اليوم ليست بالمستوى العلمي المطلوب مقارنة بغيرها من الروائع القليلة التي يُقَدِّرها الجمهور[37].

ولم يكن صنيع عناد غزوان في ضبط المصطلح النقدي ونقد ترجمته, من قبيل الترف العلمي والاستطراد البحثي في هذه القضية, بل كان ضرورةً علميةً ومنهجية, والتزاماً أكاديمياً وثقافياً واجتماعياً, ذلك أنّه وبالرغم من الجهود الجماعية والفردية المبذولة في هذا الميدان, فإنّ المصطلح النقدي في الخطاب العربي المعاصر ظَلَّ يعاني من الاضطراب وعدم الاستقرار, إذ غالباً ما نجد مُقَابِلاتٍ مُترجَمةٍ أو مُعرَّبةٍ مُختلِفَةٍ للمصطلح الواحد, ويمكن الاستدلال على ذلك بشواهد حيّة مستقاة من الممارسة النقدية وتداولية المصطلح النقدي, ومن ذلك على سبيل الذكر لا الحصر, مصطلح (free - verse) الذي عُرِفَ بـ(الشعر الحر), فقد اقترب هذا المصطلح بإزاء أكثر من عشرِ ترجماتٍ لأسلوبٍ شعري واحد, ومن هذه الترجمات (الشعر الحر, الشعر الحر المنطلق, الشعر الجديد, الشعر الحديث, الشعر المعاصر, شعر الحداثة, الشعر المنطلق, الشعر المرسل المنطلق, شعر التفعيلة, شعر العمود المطوّر, الشعر المستحدث, الشعر المحدث), منها ستة يتداولها النقاد والشعراء ويراوحون في استعمالها بين مصطلح وآخر, وهي (الشعر الحر, الشعر الجديد, الشعر الحديث, الشعر المعاصر, شعر التفعيلة, شعر الحداثة), أمّا المصطلحات الأخرى فشبه ميّتة[38], ومَرَدُّ ذلك كُلّه – حسب عناد غزوان – إلى سوء فَهم المُترجِم للمصطلح في لغته الأم, وهذا الفَهم غيرِ الدقيقِ هو أقرب إلى الجهلِ بأصولِ وأسرارِ لُغةِ المصطلح الأصلية[39].

ومن هنا فإنّ المصطلح النقدي الذي يتحقَّقُ له الاستقرار في اللغة العربية أو في أَيَّةِ لغةٍ أخرى, هو ذلك المصطلح الذي يُولَدُ من خلال تأمُّلٍ وإدراكٍ متكامِلَينِ, ومعرفةٍ شاملة, وتلقائيةٍ طبيعيةٍ بالمفهوم والفكرة والوضوح, أو بعبارة أخرى, بعد مخاضٍ طويلٍ من التجربة, وهذا ما يتطلّب ناقداً متمرّساً ومترجِماً فذّاً على قَدرٍ كبيرٍ من الثقافة والدراية بلغته وآدابها, والآداب العالمية الأخرى وأسرارها, ولسنا نغالي إذا ما قلنا بأنّ عناد غزوان هو أحد أعلام هذا الميدان البارزين, ذلك أنّه "لم يُصدَم بأحاديث ثقافية سائدة, أَيّاً كان مصدرها, ولم يفقد أمله بظهور ثقافةٍ لا تتأسّسُ على الأشكال بِمَعزلٍ عن مُحرِّكِها, بل درس القديم (نال درجة الدكتوراه عن: القصيدة العربية أصلها وخصائصها وتطوّرها إلى نهاية العصر الأموي/ جامعة درم/ إنكلترا/ 1963), ودرس اللغة الإنكليزية ليسهم في ترجمة

مجموعة من الكتب النقدية, هذا التوجّه أسّس عنده مشروعه في مفهوم (الشمول) و(التحديد أو التخصّص)"[40].

وهذا ما ولّد مرونةً وشموليةً في رؤيته النقدية, وذلك من خلال عمله الأكاديمي, إلى جانب دوره النقدي في دراسة وترجمة الآثار الأدبية العربية والغربية, القديمة منها والمعاصرة, مِمّا هيّأ له ثقافة تكاملية, غَذّت مساره في رسم معالم دراسة الأدب, فَوازَنَ بين مَوهِبَتَي (النقد) و(الترجمة) في دراساته وحفرياته, بل ذهب أبعد من ذلك حين سخّرهما معاً في بناء منهجه ورؤيته النقدية, وكان هذا التنوّع في مصادره ومرجعيّاته الثقافية والمعرفية منسجماً بِعُمقٍ مع حساسيته الفنية, واشتغال حِسِّه الإبداعي, وذائقته الجمالية.

2.2- المصطلح المُتَرجَم في الإجراء والممارسة النقدية عند عناد غزوان

إنّ صنيع عناد غزوان هذا – هو ضمنياً – دعوةٌ من الناقد إلى ترجمة المصطلحات النقدية وفق منهجٍ علمي رصين, كما يشي أيضاً, بمرونته النقدية المنطوية على ثقته بإبداعه الخاص, ولَعلَّ الناظر يستكشف هذا الصنيع – بِشِكلٍ جلي – في كُتُبِه, وكذلك عِبرَ المُقَدِّماتِ المنهجية التي صدَّرَ بها دراساته المُترجَمة, وهي غايةٌ في الدِقّة من حيث الإحاطة بالمصطلحات النقدية وصياغتها وتطوّر دلالاتها, ومن ذلك – مثلاً – ما جاء في تقديمه لكتاب (التحليل النقدي والجمالي للأدب) حيث يقول: "إنّ هذا الكتاب محاولةٌ موضوعيةٌ في فَهمِ معنى التحليل الأدبي بِبُعدَيه: النقدي والجمالي... حاولتُ فيه تسليط الضوء على ماهيّة مصطلح النقد ودلالاته العلمية المختلفة, كما ظهرت في الدراسات النقدية الغربية المعاصرة, لاعتقادي أنّ التجديد والاستعارة, والتراث والمعاصرة, وَجهانِ حضاريانِ لا تناقضُ بينهما في دراسة التحليل النقدي والجمالي للأدب"[41].

ومن هنا فإنّ دراسة المصطلح عند عناد غزوان تفضي بنا إلى النظر في الطرائق والآليات التي يشتغل بها في الخطاب النقدي, وكيفية استعماله داخل هذا الخطاب, ولَعلَّ ما يستَشِفُّه الناظر في دراساته, تقديمه للمصطلح قبل تفعيله والاشتغال به, حيث يَعمَدُ إلى تعريفه أو شرحه قصد الوقوف على مرجعيته الفكرية والألسنية, لا سيّما وأنّ عامَّةَ المصطلحات التي يستخدمها الخطاب النقدي المعاصر مُستَقاةٌ من حقولٍ أبستمولوجيةٍ ذات أصولٍ غربية, ويحيلنا الرصد الاستقرائي للمصطلح النقدي على صيغٍ مُعَيّنةٍ يُقدِّمُ بها الدكتور عناد غزوان مصطلحه حين الممارسة النقدية, وتَتَحدّدُ هذه الصيغ فيما يأتي:

أ-عرض المصطلح أركيولوجياً: وذلك باستعراض جذوره الأولى, سواءً أ كانت غربية أم عربية, بالاستنادِ إلى نصوصٍ واضحةٍ ودقيقة, تُعبّر عن المراد, اتكاءً على المصدر الأصل,

وتقوم هذه الصيغة على تَخيُّر نَصٍّ أو مجموعةٍ من النصوص تكشف عن حَدِّ المصطلح ودلالاته, هذا مع إثبات الناقد للمصدر الذي عوّل عليه في استلهام المصطلح[42].

ب-بسط مراحل تشكّل المصطلح: وتُعد هذه الصيغة من أهم الصيغ التي يمكن التركيز عليها في البحث الأدبي العربي المعاصر, لأنّ كثيراً من المصطلحات النقدية قد اكتسبت دلالتها الفكرية (الأدبية) عِبرَ تَشكُّلها في الزمان والمكان والثقافة المغايرة لبُعدِنا التاريخي والحضاري, وإنّ من شأن استعراض المصطلح في جانبه التكويني أن يُوقِف الباحث العربي على تضاريس المصطلح, ويجعله يدرك استيعابه في حقله المعرفي, ثم التَّعرُّف على الإمكانيات التي يتيحها مساره التكويني, ليشتغلَ بصورةٍ طبيعيةٍ وإيجابيةٍ في خطابنا النقدي العربي[43].

ج- إنّ معظم مصطلحات عناد غزوان جاءت مثبتة في المتن (عرضاً وتقديماً): وهذا يومىء إلى استئثار الناقد بالمصطلح, ساعياً ما استطاع إلى استيفاء غرضه منه حين المقاربة النقدية, ومِمّا يؤكِّد ذلك, إيرادِهِ ترجماتٍ مُتعدِّدةٍ ومتباينةً للمصطلح الواحد, ومن هنا يتبدّى لنا أنّ مفهوم المصطلح عنده كان مرتهناً بالقصد المنهجي[44].

د- تقصّي العناصر المُشَكِّلة للمصطلح: وذلك من خلال تتبّع تعريفاته المتعدّدة, وترجماته المختلفة, ولَعلَّ مَردَّ ذلك إلى عَدِّ عناد غزوان المصطلح النقدي موضوعة البحث نفسه, كما في دراسته لمصطلح (المعادل الموضوعي) الذي أفرد له فصلاً مستقلاً في أحد كتبه تحت عنوان (المعادل الموضوعي مصطلحاً نقدياً)[45].

هـ- تقديم المصطلح الغربي والعربي معاً: وهذا ما نجده في معظم دراساته النقدية, ولَعلَّ الذي أملى على عناد غزوان ذلك هو طبيعة الدراسة, والفعل الإجرائي الذي اتبعه في الممارسة القرائية والمقاربة النقدية[46].

و- **النقد والترجيح في ترجمة المصطلح النقدي:** إذ لم يكتفِ عناد غزوان بنقل مفهوم المصطلح ودلالاته وترجماته, بل كثيراً ما نَجِدُه يُوازِنُ بين تلك الترجمات ويرجِّح منها الأصوب والأقرب إلى الدلالة العربية, وغالباً ما يتناول تلك الترجمات بالنقد والتمحيص, فيبرز مواطن الضعف والركاكة في هذه الترجمة أو تلك, مشيراً إلى الترجمة الصحيحة للمصطلح, سواءً أ كانت له أم لغيره[47].

وضمن هذا المعطى, أفضى التعامل مع المصطلح النقدي وتوظيفه وتحديده وضبط دلالته – بما يوافق الحقل العلمي المنشودِ والمَنهَج المتَوَخّى – بعناد غزوان إلى الاستناد على جملة من المعايير, هي بمثابة آلياتٍ ووسائل لتشكيل المصطلح النقدي

وصياغته, وشَكلٍ من أشكال التنمية اللغوية, فاستثمر كُلَّ ما جاءت به اللغة العربية من إمكانات فيلولوجية, كالاشتقاق، والنحت، والتعريب، والتوليد, فضلاً عن طرائق وآليات أخرى من شأنها خدمة الخطاب النقدي في هذا الباب, كالتجريد والنقل والترجمة, تلك هي أهم الصيغ التي انتهجها الدكتور عناد غزوان في دراسته واشتغاله بالمصطلح, ولا شك أنّ تعامله مع المصطلح بهذا الشكل يُعَدُّ من صميم النزعة العلمية في بُعدِها المنهجي, وإطارها المعرفي, هذا فضلاً عن سعيه الجاد إلى توضيح المصطلح النقدي وتيسيره, والذي يُعبّر عن وعيه بالمادة التي يُقدِّمها, وتحقيقاً للتواصل بينه وبين القارىء الذي يتلقّى هذا المصطلح[48].

3- مصطلح المعادل الموضوعي عند عناد غزوان من الترجمة إلى نقد الترجمة (الجانب التطبيقي) :

تزخر الثقافة الأدبية المعاصرة بالعديد من المصطلحات النقدية, نظراً لاتساع آفاق المعرفة الإنسانية من جهة, وتطوّر ضرورات الحياة وحاجات الإنسان – المادية والمعنوية – تطوراً سريعاً من جهةٍ أخرى, إذ سرعان ما يظهر مصطلح فيحتفظ بديمومته واستمراريته نتيجة لما يحمله من أصالةٍ تتجلّى في دلالته الخاصة التي تثبت مكانته وأهميته في الدراسات الأدبية والنقدية, وعلى النقيض من هذا, قد يولد مصطلحٌ جديدٌ فيذوي ويختفي بعد زمنٍ قصيرٍ من ولادته, نظراً لافتقاره إلى أبعادٍ رصينةٍ وحدودٍ ثابتةٍ في دلالته الاصطلاحية, ولا سيّما حين يولد المصطلح ارتجالاً بلا تأمُّلٍ وتفكيرٍ ومناسبة[49].

ومن بين العديد من مصطلحات النقد الأدبي الغربية – في مطلع القرن العشرين – ولد مصطلح نقدي جديد هو (objective correlative) الذي ابتكره الناقد والشاعر الإنكليزي (ت.س. إليوت)[50], حين نشر مقالته المشهورة (هملت ومشكلاته) في عام (1919م), وقد استقرَّت ترجمة هذا المصطلح إلى العربية بـ(المعادل الموضوعي), بالرغم من وجود ترجمات عربية أخرى, ثم صار (المعادل الموضوعي) نظريةً نقديةً لها تأثيرها ومداها الواسعانِ في النقد الأدبي المعاصر والأوربي منه على وجه الخصوص[51].

وسنحاول في هذا الجزء من البحث تسليط الضوء على جهود عناد غزوان في دراسته لمصطلح (المعادل الموضوعي) نقداً وترجمة, والتي يمكن أن نحدّدها في ثلاثة محاور رئيسة, وهي على التوالي: الأول (عرض الترجمات العربية للمصطلح), والثاني (عرض الترجمات العربية للمقطع الذي ورد فيه المصطلح), والثالث (نقد وموازنة لهذه الترجمات), وفيما يأتي تفصيل ذلك:

1.3- عرض الترجمات العربية لمصطلح (المعادل الموضوعي)

يرى عناد غزوان أنّ هذا المصطلح قد اقترن بمُمَهّداتٍ متعدّدةٍ حين تُرجِم إلى العربية, قبل أن يستقرّ على هذه التسمية في النقد العربي الحديث, وهذه الترجمات – حسب تسلسلها الزمني – أي حسب تاريخ طبع الأثر المُترجَم أو المؤلَّف, كالآتي:

أ- **التبادل الموضوعي:** جاءت هذه التسمية في ترجمة إحسان عباس والدكتور محمد يوسف نجم لكتاب (ستانلي هايمن) (النقد الأدبي ومدارسه الحديثة) الذي صدر عام (1958م), وقد وردت في النص الآتي: "إنّ تمييز (إليوت) بين (العاطفة) و(الشعور) بالغ الأهمية والغموض في آن, ويبدو أنّ العاطفة قارّة في الشاعر نفسه، أمّا الشعور فإنّه مخبوء للشاعر في (كلمات وعبارات وصور خاصة), ويتصل بهذه النظرية مبدأ (التبادل الموضوعي), الذي وضّحه (إليوت) في مقاله (هملت ومشكلاته), من حيث أنّ (التبادل الموضوعي) حال أو موقف تكمن فيه مشاعر تُعبِّرُ عن عاطفةِ الشاعر وتثير عاطفةً في القارىء"[52], ثم عاد إحسان عباس في عام (1965م) فغيّر هذه التسمية (التبادل الموضوعي) إلى (المعادل الموضوعي) حين ترجم كتاب (ف. أ. ماثيسن) (ت. س. إليوت, الشاعر الناقد, مقال في طبيعة الشعر)[53], فظهر (المعادل الموضوعي) عنواناً للفصل الثالث من الكتاب, كما ورد المصطلح – تداولاً – في قوله: "فالقصيدة التي يُكتَبُ لها البقاء ليست نتاج سكب العواطف الذاتية, إذ إنَّ الطريقة الوحيدة للتعبير عن العاطفة إنّما تتكوّن بالعثور على (معادل موضوعي)"[54].

ب- **المعادل الموضوعي:** وقد جاءت هذه الترجمة في مقالة لرشاد رشدي تحمل العنوان ذاته (المعادل الموضوعي) في كتابه (مقالات في النقد الأدبي) الذي صدر عام (1962م)[55], ويذهب عناد غزوان إلى أنّ إحسان عباس حين غيّر ترجمة المصطلح كان متأثراً بتسمية رشاد رشدي, فيقول: "ليس من شكٍّ في اعتقادي, أنَّ ميل إحسان عباس إلى تغيير ترجمة المصطلح من (التبادل الموضوعي) إلى (المعادل الموضوعي) في (1965م) كان قد تأثَّر بتسمية رشاد رشدي في أقل تقدير[56].

ج- **البديل الموضوعي:** وردت هذه التسمية في ترجمة السيد جميل الحسني لكتاب (م. ل. روزنتال) (شعراء المدرسة الحديثة, دراسة نقدية) والذي صدر عام (1963م), وقد ورد المصطلح في قوله: "ونحن نَستَخلِصُ من المقال المُمتِع عن (هملت) الذي كتبه (إليوت) في الوقت نفسه الذي كتب فيه (باوند) (مومرلي), أنَّ الشاعر يُعبِّر عن رأي خاص, هو أنّه لا

يمكن التعبير بِدقّةٍ عن عاطفةٍ من العواطف عن طريق الفن دون اللجوء إلى (البديل الموضوعي)"[57].

د- **الموضوعية المتقابلة:** جاءت هذه التسمية في ترجمة السيدة هيفاء هاشم للعبارة الإنكليزية التي ذكر فيها (إليوت) المصطلح, حيث تقول: "إنّ الطريقة الوحيدة للتعبير عن العاطفة في قالبٍ فني هي بإيجاد (الموضوعية المتقابلة)..."[58], وذلك من خلال ترجمتها لكتاب (النقد - أُسس النقد الأدبي الحديث) الذي صدر عام (1966م).

هـ **الترابط الموضوعي:** وقد جاءت هذه التسمية توضيحاً في كتاب الدكتور عبد الواحد لؤلؤة (ت. س. إليوت, الأرض اليباب - الشاعر والقصيدة) الذي صدر عام (1980م), وذلك في قوله: "من المسائل المُهِمّة لِفَهمِ شِعر (إليوت) والتَّمتّعِ بما يحويه, مسألة (المعادل الموضوعي) أو (الترابط الموضوعي), هذا المفهوم الذي شرحه (إليوت) في مقالة مشهورة له بعنوان (هاملت ومشاكله)[59].

هذه أَهَمُّ الترجماتِ التي تناولت مصطلح (المعادل الموضوعي) في نقدنا العربي الحديث, وقد عرضها الدكتور عناد غزوان حسب تسلسلها الزمني في الظهور, وتَجدُرُ الإشارة هنا إلى أنَّ هذه الصيغة – عرض تَرجماتٍ مُتعدّدةٍ ومُختلفةٍ للمصطلحِ الواحدِ – هي إحدى الآليات والصيغ التي انتهجَها الدكتور عناد غزوان في دراسته لمصطلح (المعادل الموضوعي), وتتجلّى أهمية هذه الصيغة في عرض مسيرة المصطلح المُترجَم وتطوّر دلالته حتى استقرارها في النقد العربي, ولا شَكَّ أنَّ استعراض المصطلح النقدي المُترجَم في جانبه التكويني, من شأنه أن يوقف الباحث العربي على تضاريس هذا المصطلح, ليشتغلَ بصورةٍ طبيعيةٍ وإيجابيةٍ في خطابنا النقدي المعاصر, فهذه التسميات (التبادل) و(البديل) و(الترابط) هي – حسب عناد غزوان – ترجماتٌ صحيحةٌ لكلمة (correlative) بيد أنّ لفظة (المعادل) قد طغت على التسمياتِ الأخرى بالرغم من سلامةِ هذه التسمياتِ ودِقّتها مُعجَمياً ولغوياً, وبذلك استقرَّ المصطلح على (المعادل الموضوعي) في الدراسات الأدبية والنقدية العربية الحديثة, وهي الترجمة التي اعتمدها عناد غزوان في دراسته للمصطلح[60].

2.3- عرض الترجمات العربية للمقطع الذي ورد فيه مصطلح (المعادل الموضوعي)

تُعَد مقالة (هملت ومشكلاته) التي نشرها (ت. س. إليوت) عام (1919م) المصدر الأصل الذي ورد فيه مصطلح (المعادل الموضوعي), وقد ورد هذا المصطلح في المقطع الآتي من المقالة[61]:

((The only way of expressing emotion in the form of art is by finding an "objective correlative"; in other words, a set of objects, a situation, a chain of events which shall be the formula of that particular emotion; such that when the external facts, which must terminate in sensory experience, are given, the emotion is immediately evoked. (Hamlet and His Problems) 1919. T. S. Eliot, Selected prose, edited by: John Hayward, penguin Books in Association with Faber and Faber, LONDON, 1965. P. 109)).

ومثلما اختلفت ترجمات مصطلح (المعادل الموضوعي) على نحو ما رأينا في السطور السابقة, فإنَّ الترجماتِ العربية للنَّصِّ الإنكليزي الذي ورد فيه هذا المصطلح هي الأخرى قد اختلفت في دِقّتها وأَمانتها في نقل ذلك النَّص, الأمر الذي يُوضِّحُ تفاوت ثقافة المُترجِمين, وعُمقِهم في فَهمِ النَّصِّ قبل ترجمته, ويُوضِّحُ التزام البعض الآخر بالترجمة الحرفية, ومن هنا يَعرِضُ عناد غزوان هذه الترجمات متسلسلةً حسب ظهورها في نقدنا العربي, لِيُوقِفَ القارىء العربي على نقاط الاقتراب والابتعاد في مدى فَهم المُترجِمينَ لِرُوحِ النَّص, وما يَترتَّبُ عليه من نتائج في الأحكامِ النقديةِ والأبية[62], وفيما يلي عرض لهذه الترجمات:

أ- **الترجمة الأولى (1962م):** وهي لرشاد رشدي, ونَصُّها: "والوسيلة الوحيدة للتعبيرِ عن الوجدانِ في الفَنِّ هي إيجاد (معادل موضوعي), أو بعبارة أخرى خلق جِسمٍ مُحدَّدٍ أومَوقِفٍ أو سلسلةٍ من الأحداث تُعادِلُ الوجدانَ المُعيَّن الذي يُرَادُ التعبير عنه, حتى إذا ما اكتملَت الحقائق الخارجية – التي لا بُدَّ أن تنتهي إلى خِبرةٍ حِسّيةٍ – تَحقَّقَ الوجدانُ المطلوب إثارته"[63].

ب- **الترجمة الثانية (1963م):** وهي لجميل الحسني, ونَصُّها: "... (البديل الموضوعي) ... إنّه سلسلةٌ من الأهداف ومَوقِفٌ مُعَيّنٌ وسلسلةٌ من الأحداث التي تتكوّنُ منها جميعاً مُعادَلةُ تلك العاطفة المُعيّنة, بحيث يتم تحريك هذه العاطفة حالما يُقدِّمُ الشاعر الحقائقَ الخارجيةَ التي ينبغي أن تنتهي بتجربةٍ حِسّية"[64].

ج- **الترجمة الثالثة (1965م):** وهي لإحسان عباس, ونَصُّها: "إنَّ الطريقةَ الوحيدةَ للتعبير عن العاطفة إنَّما تكون بالعثور على (مُعادِلٍ موضوعي), وبعبارةٍ أخرى العثور على مجموعةِ أشياءٍ, على مَوقفٍ, على سلسلةٍ من الأحداثِ تكون هي الصيغةُ التي تُوضَع فيها العاطفة, حتى إذا أُعطِيت الحقائقُ الخارجيةُ التي لا بُدَّ أن تنتهي خلال التجربةِ الحِسّيةِ استُثِيرَت العاطفةُ على التو"[65].

د- **الترجمة الرابعة (1966م):** وهي لفؤاد دوّارة, ونَصُّها: "إنَّ الطريقةَ الوحيدةَ للتعبير عن العاطفةِ في الفَنّ تَتمثَّلُ في العثور على (مُعادِلٍ موضوعي), أو بتعبيرٍ آخر على مجموعةٍ من الأشياءِ أو مَوقِفٍ أو سلسلةٍ من الأحداثِ تتكوَّنُ منها هذه العاطفة بالذات"[66].

هـ- **الترجمة الخامسة (1968م):** وهي لمحمود الربيعي, ونَصُّها: "إنَّ الطريقةَ الوحيدةَ للتعبيرِ عن العاطفةِ في قَالَبٍ فَنّي إنَّما يكونُ بإيجادِ (مُعادِلٍ موضوعي) لها, وبعبارةٍ أخرى مجموعة من الموضوعاتِ أو موقفٍ أو سلسلةٍ من الأحداث تُشكِّلُ وِعاءً لهذه العاطفة الخاصة, بحيث تنفجر هذه العاطفة في الحال عندما تُقَدَّمُ الأحداثُ الخارجيةُ مَوضُوعَةً في تجربةٍ حِسّية"[67].

و- **الترجمة السادسة (1974م):** وهي لمجدي وهبة, ونَصُّها: "إنَّ الطريقةَ الوحيدةَ للتعبيرِ عن الانفعالِ في صورةِ الفَنّ إنّما تكونُ بإيجادِ (مُعادِلٍ موضوعي) لها, أو بعبارةٍ أخرى مجموعة من الموضوعاتِ وموقفٍ وسلسلةِ أحداثٍ تُكوّنُ صِيغةَ ذلك الانفعال بِشكلٍ خاص, بحيث إذا ذُكِرَت الحقائقُ الخارجيةُ التي لا بُدَّ أن تنتهي إلى تجربةٍ حِسّيةٍ مَثُلَ الانفعال في الحال بالذهن"[68].

ز- **الترجمة السابعة (1980م):** وهي لعبد الواحد لؤلؤة, ونَصُّها: "الطريقُ الوحيدُ للتعبيرِ عن الشعور في شَكلٍ فَنّي هو إيجادُ (مُعادِلٍ موضوعي) له, أو بعبارةٍ أخرى إيجادُ مجموعةِ أشياءٍ, أو وَضعٍ, أو سلسلةِ أحداثٍ تُؤلّفُ مُكوّناتِ ذلك الشعورِ المُحدَّد, بحيث عندما تُقَدَّمُ تلك الحقائق الخارجية, التي يجب أن تنتهي بتجربةٍ حِسّية, فإنّ الشعورَ يُستَثار في الحال"[69].

هذه أهم الترجماتِ العربية التي تناولت مقطع مقالة (إليوت) الذي ورد فيه مصطلح (المعادل الموضوعي) في خطابنا النقدي الحديث, وتَجدُرُ الإشارةُ إلى أنَّ هذه الصيغة من أبرز الآليات التي اشتغل عليها الدكتور عناد غزوان في دراسته لمصطلح (المعادل الموضوعي), وذلك باستعراض جذور المصطلح الأولى, بالاستناد إلى نصوصٍ واضحةٍ ودقيقةٍ تُعبّر عن المُرَاد, اتّكاءً على المصدرِ الأصل, وتقوم هذه الصيغة على تَخَيُّرِ نَصٍّ أو مجموعةِ نصوصٍ مُتَرجَمةٍ تَكشِفُ عن حَدِّ المصطلح النقدي ودلالته, هذا مع إثباتِ المصدرِ الذي عَوّلَ عليه في استلهامِ هذا المصطلح.

أمّا الهدف من إيراد هذه الترجمات المُتعدِّدة والمختلفة لهذا النص – حسب عناد غزوان – فهو "الاستقراءُ السليم, والوصولُ إلى الدِّقّةِ العلميةِ والموضوعيةِ القائمة على

المقارنةِ والموازنةِ في تثبيتِ واستقرارِ أصولِ هذا (المصطلح – النظرية) في الدرس النقدي العربي المعاصر"[70].

3.3- الترجمات العربية (موازنةٌ ونقد)

يرى عناد غزوان أنّ نظرةً مُقارنةً للترجماتِ العربيةِ السابقة – وهي لنَصٍّ واحد – تُظهِرُ مدى الاختلافِ والتشابُهِ في تَرجَمةِ الكلمةِ المفردةِ ذاتِ الدلالةِ الخاصةِ في النَّصِّ من جِهة, وتَكشِفُ عن مدى فَهمِ المُترجِم لِرُوحِ النَّصِ بصورةٍ عامةٍ من جِهةٍ أخرى[71], وهذا ما يُجلّي أهمية (النقد الترجمي) الذي نادى به وتَبنّاهُ عناد غزوان منهجاً في دراساته النقدية ولا سيّما في مجال المصطلح المُترجَم, بوصفهِ ضرورةً علميةً وحضاريةً وثقافيةً في آنٍ واحد[72].

ومن هنا يَمضي عناد غزوان في نَقدِ الترجماتِ العربيةِ السابقةِ لمقطعٍ مقالةِ (إليوت) نقداً منهجياً مُقارناً, من خلالِ الوقوفِ عِندَ كُلّ كلمةٍ وعبارةٍ وجملة, لِبَيانِ مَواضِع الضَّعفِ والقوة, ونُقاطِ الاختلافِ والتشابه, والدِّقَّةِ والأمانةِ في هذه الترجمات, وأَيُّها الأقربُ والأصوبُ والأصح, مُقتَرِحاً في نهايةِ المطافِ تَرجَمتَه الشخصيةِ بديلاً أميناً للنَّصِّ الإنكليزي, ودونك هذا النقد الترجمي التحليلي المقارن:

أ- **لفظة (Emotion):** وقد وردت ترجمتها إلى العربية بأربع دلالات, فقد ترجمها رشاد رشدي بـ(الوجدان), وترجمها كل من جميل الحسني وإحسان عباس وفؤاد دوّارة ومحمود الربيعي بـ(العاطفة), وترجمها مجدي وهبة بـ(الانفعال), في حين ترجمها عبد الواحد لؤلؤة بـ(الشعور), ويرى عناد غزوان أنَّ "أقربَ ترجمةٍ إلى روحِ النَّصِّ من بين هذه الدَلالاتِ المعنويةِ الأربع هي (العاطفة), وأنّ (الوجدان) و(الانفعال) و(الشعور) لا تُعبّرُ تعبيراً دقيقاً عن معنى كلمة (Emotion), وهي ألفاظ لا تخلو بطبيعة الحال من معنى الانفعال والإحساس أيضاً"[73].

ب- **عبارة (In the form of art):** وقد ترجمها رشاد رشدي (في الفن), ومن المحتمل أنّ فؤاد دوّارة قد نقل العبارة ذاتها منه, أمّا محمود الربيعي فقد ترجمها (في قالبٍ فنّي), ومجدي وهبة (وهي صورة الفن), وعبد الواحد لؤلؤة (في شكلٍ فنّي), ومن هنا يذهب الدكتور عناد غزوان إلى أنّ "ترجمة الدكتور محمود الربيعي والدكتور عبد الواحد لؤلؤة هي أقرب إلى الحقيقة في مدى علاقة العبارة بالمعنى العَامّ للنَّص"[74], في حين تَجاهَلَ تَرجَمتَها كُلٌّ مِن جميل الحسني (الذي لم يدخل هذه العبارة في النص المقتبس) والدكتور إحسان عباس, ويعلّل الدكتور عناد غزوان ذلك قائلاً: "ولَعلَّ مِثلَ هذا الإغفال يعود إلى

كونِهما يَنقُلانِ عن أصلٍ إنكليزي لِمُؤلّفَينِ غيرِ (إليوت) وهما (روزنتال) و(ماثيسن), ولا ندري إن كان هذانِ المُؤلّفانِ قد أغفلا ذكر هذه العبارة في نَصِّهما المنقول إلى العربية أم لا"[75].

ج- لفظتا (Objective Correlative): مَرَّ بنا - في الصفحات السابقة - أنَّ ترجمةَ هتينِ اللفظتينِ قد اختلفت عند النقادِ والمُترجِمينَ العرب في أوّلِ الأمر، بين (التبادل الموضوعي), و(البديل الموضوعي)، و(الموضوعية المتقابلة)، و(الترابط الموضوعي)، قبل أن تَتَّفِقَ آراءُ المُترجِمينَ على تَرجَمَتِهما بـ(المعادل الموضوعي)، ويُشيرُ عناد غزوان أنَّ ترجمةَ هتينِ اللفظتينِ تَشمَلُ حَرفياً ومُعجَمياً معنى (الترابط أو التَّعلُّق الموضوعي) إلّا أنَّ ترجمة (المعادل الموضوعي) قد شاعَت في الدراساتِ الأدبيةِ والنقديةِ كثيراً لِتَصبحَ مُصطلحاً نقدياً شائِعَ التَّداولِ بين الباحثين[76].

د- عبارة (A set of objects): ترجمها كل من إحسان عباس وفؤاد دوّارة عبد الواحد لؤلؤة (مجموعة أشياء أو من أشياء), وترجمها محمود الربيعي ومجدي وهبة (مجموعة من الموضوعات), في حين انفرد رشاد رشدي بترجمتها بـ(جِسمٍ محدّد), وجميل الحسني بـ(سلسلة من الأهداف), ويرى عناد غزوان أنّ الترجمة الدقيقة للعبارة هي (مجموعة من الموضوعات) ويعلّل ذلك قائلاً: "ولَعلَّ ترجَمَتَها إلى (مجموعة من الموضوعات) هي أقربُ تَرجَمةٍ إلى روحِ النَّصِّ الذي يُؤكِّدُ على العَلاقةِ بين (الموضوع) و(العاطفة) قبل عَلاقةِ الأشياءِ بها, عِلماً أنّ لفظةَ (أشياء) أو(مجموعة من الأشياء) بَعيدةٌ عن التَّصوّرِ الشعري وفق معيار (المعادل الموضوعي) كما يَظهرُ من سِياقِ العبارةِ في نَصِّها الإنكليزي الأصلي"[77].

هـ- لفظة (A situation): اتَّفقَ كُلٌّ من رشاد رشدي إحسان عباس محمود الربيعي وفؤاد دوّارة ومجدي وهبة على ترجمتها بـ(موقف), في حين أضاف جميل الحسني لفظة (مُعَيَّن) إلى (موقف), وانفرد عبد الواحد لؤلؤة بترجمتها بـ(وَضع), ويذهب عناد غزوان إلى أنّ هذه اللفظة تَدُلُّ على معنى مكاني, كـ(المَوقِع) مثلاً, ولذا فغالباً ما تُستَعمَل بهذا المعنى في عِلمِ الجغرافية, ومن هنا فإنَّ لفظةَ (موقف) هي الترجمة القريبة مِن الفَهمِ العَامّ لِسِياقِ النَّص, لأنّ معنى (الموقف) يَحمِلُ في دَلالته معنى مسرحياً يُصَوِّرُ الحالةَ الشعورية, وتَعَقُّدِ المواقفِ في بعضِ النُّصوصِ المسرحية[78].

و- لفظة (The formula): تُرجِمَت بمعنى (صيغة) أو(تكون صيغة) عِندَ كُلٍّ مِن الدكتور إحسان عباس ومجدي وهبة, وترجمها رشاد رشدي بـ(تعادل), وجميل الحسني بـ(معادلة), محمود الربيعي بـ(شكل وعاء), عبد الواحد لؤلؤة بـ(تؤلّف مكوّنات), واكتفى فؤاد دوّارة بـ(تتكوَّن منها), ويرى الدكتور عناد غزوان أنّ جميعَ هذه الترجماتِ لا تُلامِسُ روحَ النَّص,

ومن هنا يقترح ترجمة اللفظة بـ"الصيغة التي تتضمّن معنى فنّياً يتجلَّى في الصياغة والصوغ والتكوين والكينونة"[79], وهو – حسب الدكتور عناد غزوان – "معنى ذو بُعدٍ جمالي وإبداعي يرتبط بمصطلح (المعادل الموضوعي) أكثرَ مِن غَيرِه من المعاني والدَّلالات الأخرى"[80].

ز- لفظتا (Sensory Experience): اتَّفقَ المُترجِمونَ على ترجمتهما بـ(التجربة الحِسّية), وانفرد رشاد رشدي بترجمة هاتينِ اللفظتينِ بـ(خِبرةٍ حِسّية), وهذه الدلالة – حسب عناد غزوان – "تقترب من معنى النَّصِّ أكثرَ من لفظةِ (تجربة) التي قد تكون قريبة من لفظة (Experiment) ذاتِ الدَّلالةِ التَّجريبيةِ العلمية"[81], في حين تَجاهَلَ فؤاد دوّارة تَرجَمتَهما وترجمةَ العبارةِ التي تليهما, ويُعلِّلُ عناد غزوان هذا التَّجَاهُل قائلاً: "ولَعلَّ ذلك يعود – في الغالِب – إلى أنّه يَنقُلُ مِن نَصٍّ عربي وليس مِن نَصٍّ إنكليزي"[82].

ح- جملة (The emotion is immediately evoked): لم يَتَّفِق المُترجِمونَ على دلالةٍ واحدةٍ في ترجمةِ هذه الجملة, فقد وردت عند رشاد رشدي بمعنى (تُحَقِّق الوجدان المطلوب إثارته), وعند جميل الحسني (يتم تحريك هذه العاطفة حالما يَتقدَّم الشاعر...), وعند الدكتور إحسان عباس (استُثيرَت العاطفة على التو), وعند محمود الربيعي (تنفجر هذه العاطفة في الحال), وعند مجدي وهبة (مَثُلَ الانفعال في الحال بالذهن), وعند عبد الواحد لؤلؤة (فإنّ الشعور يُستَثار في الحال), في حين أغفل فؤاد دوّارة ترجمتها كعادته في النقل, ويذهب عناد غزوان إلى أنّ هذه الترجمات تبدو حرفيةً حِيناً, وبِتَصرُّفٍ حِيناً آخر, وإضافةً حِيناً ثالثاً, ويُعَلِّلُ ذلك – كعادته – قائلاً: "ومَرَدُّ هذا الاختلاف يعود في الأصل إلى الاختلاف في فَهمِ المُترجِم لِروحِ النَّص, وعلاقة هذه الجملةِ الحَسَّاسَةِ والمُهِمّةِ بِمَوقِعِها مِن مصطلح (المعادل الموضوعي) مِن جانب, وبنائِها النحوي من جانِبٍ آخر, ولَعلَّ أفضلَ ترجمةٍ لها – في اعتقادي – هي (فإنَّ العاطفةَ تُستَثار في الحال) وبذلك تكون ترجمةُ عبد الواحد لؤلؤة قريبةً مِن النَّصِّ لو غيّرنا لفظةَ (الشعور) بـ(العاطفة)"[83].

وفي ضوء هذه الترجمات المختلفة والمتعدّدة, يستطيع الباحث إدراك مدى صعوبة فَهمِ دلالة مصطلح (المعادل الموضوعي), الذي لم تَستَقِر عليه ترجمةٌ واحدةٌ أمينةٌ قريبةٌ من روح النَّصِّ الإنكليزي, الأمر الذي ترتّب عليه اضطراباً في الفَهم الأدبي العام بين جمهور القُرَّاءِ والباحثين, مِمّا أَدَّى إلى تعقيدِهِ ودخولِهِ في دائرةِ الغُموضِ والاجتهاداتِ الفرديةِ وهو ينتقِلُ مِن مَعناه العام إلى معناه الخاص الاصطلاحي[84].

ومن خلال الجمع بين هذه الترجمات تشابهاً واختلافاً, وارتباطاً بالسِّياقِ العامّ لبناء الجملة النحوي وتركيبها الفني, يضع الدكتور عناد غزوان الترجمة الآتية بديلاً أميناً للنص الإنكليزي, ونَصُّها: "إنّ السبيلَ الوحيدَ للتعبيرِ عن العاطفةِ بِشكلٍ فَنّي هو بإيجادِ (مُعَادِلٍ موضوعي) لها, أو بعبارةٍ أخرى (بإيجادِ) مجموعةِ موضوعاتٍ, أو مَوقِفٍ, أو سلسلةِ أحداثٍ سَتُكوّنُ صِيغةَ تلك العاطفة الخاصة (التي يُرادُ التعبير عنها) حتى إذا اكتملت الحقائقَ الخارجية التي لا بُدَّ أن تنتهي إلى خِبرةٍ حِسّية, فإنَّ العاطفةَ تُستَثارُ في الحال"[85].

ومِن هنا يغدو (النقد الترجمي) فِعلاً عِملاقاً وحَسَّاساً في تفعيلِ التداوليةِ النقدية, وعملاً جادّاً يُرسِّخُ الرُّؤيةَ الترجميةَ في الساحةِ النقديةِ ويُجَلِّيها, وحقلاً خِصباً من الرُّؤى والفُهومِ التي مِن شأنِها أن تسمو بهذه الخُطى إلى الوَحدةِ والتَّوحُّدِ في مُعتَركِ المصطلحِ النقدي المُترجَمِ وآفاقِه, وبالأخَصِّ في الخِطابِ العربي[86].

فالمصطلحُ في لغتِهِ، والمصطلحُ المُترجَم كِلاهما مُتَوازيانِ في علاقتِهما بالمُسَمّى, بل قد يغدو المُصطلحُ المُترجَمُ في ضوء الاستعمالِ والشيوعِ مُصطلحاً أصيلاً, إذا توفَّرت فيه عناصرُ الإبداعِ من خلالِ جَمالِ صَوغِه اللغوي, وخِفَّةِ جَرسِه, وقُدرته على الدَّيمومةِ والبقاءِ في احتفاضِهِ بمفهومٍ دقيقٍ ومُحَدّدٍ, يَتَمتَّعُ بالوضوحِ والإبانةِ بعيداً عن اللَّبسِ والغموض[87].

خاتمة:

1- شَهِدَ العصر الحديث ثورةً في صناعة المصطلحات وتبادلها بين الثقافات واللغات المختلفة، ولا سِيّما في مجال الدراسات الأدبية والنقدية، وكانت الترجمة من أهم قنوات نقل المصطلحات من الثقافة الغربية إلى النقد العربي المعاصر.

2- واجه النقد العربي المعاصر الكثير من الإشكاليات في فَهم وتطبيق النظريات والمناهج والمصطلحات الغربية الوافدة، ومنها تَعَدُّد الترجمات العربية للمصطلح الواحد، مِمّا سَبَّبَ تشويشاً وضبابيةً في تحديدِ المفاهيمِ وتطبيقها في الممارسة النقدية، ومَرَدُّ ذلك كُلّه إلى سوءِ الترجمةِ وضعفها.

3- يُعَدُّ عناد غزوان من طليعة النُّقّاد العراقيينَ والعرب الذينَ نَبَّهوا إلى خطورةِ المصطلح المُترجَم، وأفرَدَ لذلك العديد من دراساته النقدية، وأكَدَّ على أهمية (النقد الترجمي) وضرورته، مُحَدِّداً جُملةً من الشروط التي ينبغي أن يَتَحَلّى بها المُترجِم في ميدانِ الأدب والنقد، مُؤكِّداً على أنَّ الترجمة الصحيحة والدقيقة هي عملٌ إبداعي لا يَقِلُّ أهميةً عن إبداعِ النَّصِّ وكتابتِهِ.

4- تَمَيَّزَ منهج عناد غزوان في دراسة المصطلح النقدي المُتَرجَم عامةً، ومصطلح (المعادل الموضوعي) على وجهِ الخصوص، بِجُملةٍ من الآليات والإجراءات النقدية لضبط المصطلح وتحديدِ دلالته الصحيحة وإخراجه من الضبابية والفوضى إلى الوضوح والتحديد، من خلال عرض الترجمات العربية، ودراستها، وتحليلها، ونقدها، ثُمَّ اقتراح البديل الترجمي الصحيح.

✓ الهوامش:

(1) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين, تحقيق: حسن السندوبي, دار إحياء العلوم, بيروت، ط1, 1993،ص 100.

(2) نقلاً عن: الشاهد ألبو شيخي, مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، منشورات الآفاق الجديدة, بيروت, ط1, 1982،ص13.

(3) أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، (د.ط)، 1302هـ ،ص6.

(4) السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني,كتاب التعريفات، دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط1, 1424هـ = 2003،ص 23.

(5) أحمد مطلوب, معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ط1, 1989م: 10.

(6) المرجع نفسه،ص10.

(7) عناد غزوان, المصطلح النقدي الأدبي العربي همومه وسلطته, مقال متاح على الموقع (www.aljasra.org)، تاريخ المراجعة (10/11/ 2017م – الساعة: 7:30 مساءً).

(8) عبد الهادي بو طيب, الترجمة والمصطلح، مجلة علامات في النقد, جدة, المجلد (29), العدد (8)، (1998م)،ص 138- 139.

(9) ينظر:عناد غزوان، المصطلح النقدي الأدبي العربي همومه وسلطته، مقال متاح على الموقع (www.aljasra.org). تاريخ المراجعة (10/11/ 2017م – الساعة: 7:30 مساءً).

(10) ينظر: اللموقع نفسه.

(11) ينظر: عبد السلام المسدّي, قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب, حلب، ط1, 1984،ص 56.

(12) ينظر: عناد غزوان, المصطلح النقدي الأدبي العربي همومه وسلطته, مقال متاح على الموقع (www.aljasra.org)، تاريخ المراجعة (10/11/ 2017م – الساعة: 7:30 مساءً).

(13) ابن منظور الأفريقي، لسان العرب، طبعة مراجعة ومصححة من قبل نخبة من الأساتذة المختصين، دار الحديث، القاهرة، (د. ط)، ١٤٣٢هـ= ٢٠٠٣م: 6/ 235.

(14) مجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الكبير, مطبعة روز اليوسف الجديدة, القاهرة، ط1, 1312هـ= 1992م: 3/ 53 - 54.

(15) رشيد سوسان, ترجمة المصطلح النقدي وجهود المغاربيين فيه، مقال متاح على الموقع (www.doroob.com)، تاريخ المراجعة (22/10/ 2017م – الساعة: 10:15 مساءً).

(16) كاثرين ج. ل. بارنويل، مقدمة للسيمانتك والترجمة: 13؛ نقلاً عن: يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة, دار الثقة, مكة المكرمة, ط1, 1410هـ ،ص96.

(17) يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة،ص 101.

(18) المرجع نفسه،ص 86.

(19) ينظر: كاثرين ج. ل. بارنويل، مقدمة للسيمانتك والترجمة: 13؛ نقلاً عن: يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة،ص 96.

(20) يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة،ص 81.

(21) المرجع نفسه،ص89.

(22) ينظر: كاثرين ج. ل. بارنويل، مقدمة للسيمانتك والترجمة: 14؛ نقلاً عن: يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة،ص 98 .

(23) المرجع نفسه،ص15؛ نقلاً عن: يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة،ص 99.

(24) المرجع نفسه،ص 15؛ نقلاً عن: يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة،ص99.

(25) ينظر: فاضل ثامر، إشكاية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، مقال متاح على الموقع (www.nizwa.com)، تاريخ المراجعة (11/9/ 2017م – الساعة: 9:45 مساءً).

(26) عبد الهادي بو طيب، الترجمة والمصطلح, مجلة علامات في النقد, جدة, المجلد (29), العدد (8) أيلول (1998م)،ص131- 132.

(27) عناد غزوان, المصطلح النقدي الأدبي العربي همومه وسلطته, مقال متاح على الموقع (www.aljasra.org)، تاريخ المراجعة (11/10/ 2017م – الساعة: 7:30 مساءً).

(28) أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم, مكتبة لبنان ناشرون, بيروت, ط1, 2001م،ص21.

(29) ينظر: محمد الأمين خلادي، ترجمة المصطلح النقدي وآليات إنجاحها, الملتقى الوطني الأول في الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة والأدب, جامعة قاصدي مرباح – ورقلة - الجزائر, 26- 27/ أكتوبر/ 2011م،ص 66.

(30) ينظر: داود سلمان الشويلي، إشكالية الخطاب النقدي الأدبي المعاصر, مقال متاح على الموقع (www.aladalanews.net)،)، تاريخ المراجعة (10/22/ 2017م – الساعة: 8:30 مساءً).

(31) ينظرمحمد الأمين خلادي، ترجمة المصطلح النقدي وآليات إنجاحها،ص62.

(32) عناد غزوان, المصطلح النقدي الأدبي العربي همومه وسلطته, مقال متاح على الموقع (www.aljasra.org)، تاريخ المراجعة (11/10/ 2017م – الساعة: 7:30 مساءً).

(33) ينظر عناد غزوان، آفاق في الأدب والنقد, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد,ط1, 1990م،ص12.

(34) . عناد غزوان, المصطلح النقدي الأدبي العربي همومه وسلطته, مقال متاح على الموقع (www.aljasra.org)، تاريخ المراجعة (11/10/ 2017م – الساعة: 7:30 مساءً).

(35) ينظر: عبد الهادي بو طيب, الترجمة والمصطلح، مجلة علامات, جدة, المجلد (29), العدد (8)، (1998م)،ص131- 132.

(36) عناد غزوان, المصطلح النقدي الأدبي العربي همومه وسلطته, مقال متاح على الموقع (www.aljasra.org)، تاريخ المراجعة (10/11/ 2017م – الساعة: 7:30 مساءً).

(37) . عناد غزوان، أسفار في النقد والترجمة, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ط1, 2005م،ص 12-15.

(38) ينظر: المرجع نفسه،ص 15- 17.

(39) ينظر: عناد غزوان، أصول نظرية نقد الشعر ومدارات نقدية, مركز عباد للدراسات والنشر, صنعاء, ط1, 1998م: 169.

(40) عناد غزوان, المصطلح النقدي الأدبي العربي همومه وسلطته, مقال متاح على الموقع (www.aljasra.org)، تاريخ المراجعة (10/11/ 2017م – الساعة: 7:30 مساءً).

(41) عادل كامل، عناد غزوان ومهمات الناقد الأدبي, ضمن الكتاب الاستذكاري، الظلال الأدبية الوارفة في مشهد عناد غزوان (ذكريات وشهادات): معتز عناد غزوان, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ط1, 2013م،ص 122.

(42) عناد غزوان، التحليل النقدي والجمالي للأدب, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ط1, 1985م،ص5.

(43) ينظر: عناد غزوان، آفاق في الأدب والنقد،ص 12- 42.

(44) ينظر: المرجع نفسه: 12- 32؛ عناد غزوان, المصطلح النقدي الأدبي العربي همومه وسلطته, مقال متاح على الموقع (www.aljasra.org)، تاريخ المراجعة (10/11/ 2017م – الساعة: 7:30 مساءً).

(45) ينظر: عناد غزوان، آفاق في الأدب والنقد،ص 12- 32.

(46) ينظر: المرجع نفسه،ص 11- 50.

(47) ينظر عناد غزوان، أسفار في النقد والترجمة،ص 15, 89؛ عناد غزوان، آفاق في الأدب والنقد،ص12- 46؛ و عناد غزوان, المصطلح النقدي الأدبي العربي همومه وسلطته, مقال متاح على الموقع (www.aljasra.org)، تاريخ المراجعة (10/11/ 2017م – الساعة: 7:30 مساءً).

(48) ينظرعناد غزوان، آفاق في الأدب والنقد،ص 12- 32.

(49) عبد الهادي بو طيب، الترجمة والمصطلح, مجلة علامات, جدة, المجلد (29), العدد (8)، (1998م)،ص 138- 139.

(50) ينظر عناد غزوان، آفاق في الأدب والنقد،ص12- 13.

(51) يذهب عدد من الدارسين إلى ضرورة التمييز بين (المعادل الموضوعي) بوصفه مصطلحاً نقدياً, وبين (المعادل الموضوعي) بوصفه نظرية نقدية, وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ (ت. س. إليوت) كان له فضل استعمال المصطلح وإشاعته, أمّا فكرة (المعادل الموضوعي) كأساس نظرية نقدية مستلقة في الأدب الغربي الحديث فقد سبقت (إليوت) في هذا المعنى والسياق دلالات نقدية متعددة, كأقوال (جورج سانتيانا) و(إيزرا باوند) و(آثر فيرتشيلد) و(و. ب. يتس). ينظر في ذلك: رشاد رشدي, مقالات في النقد الأدبي: دار الجيل, القاهرة, (د.ط), 1962م: 24- 25؛ و ف. أ. ماثيسن، (ت. س. إليوت) الشاعر

الناقد – مقال في طبيعة الشعر, ترجمة إحسان عباس, المكتبة العصرية، بيروت, ط1, 1965،ص155.

(52) ينظر:. عناد غزوان، آفاق في الأدب والنقد،ص13.

(53) ستانلي هايمن، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة, ترجمة: د. إحسان عباس و د. محمد يوسف نجم, دار الثقافة, بيروت, ط1, 1958،ص 1 148.

(54) يرى عناد غزوان أنّ ترجمة إحسان عباس لعنوان الكتاب لا تتوافق مع عنوان الكتاب الأصلي بلغته الإنكليزية (The Achievement Of T. S. Eliot) وترجمته الدقيقة في العربية (إنجاز أو إسهام أو ما حققه ت. س. إليوت). ينظر: عناد غزوان، آفاق في الأدب والنقد،ص 14.

(55) و ف. أ. ماثيسن، (ت. س. إليوت) الشاعر الناقد – مقال في طبيعة الشعر،ص 132-133.

(56) ينظر: رشاد رشدي، مقالات في النقد الأدبي،ص62- 68.

(57) عناد غزوان، آفاق في الأدب والنقد،ص 15.

(58) م. ل. روزنتال، شعراء المدرسة الحديثة – دراسة نقدية, ترجمة: جميل الحسني, المكتبة الأهلية, بيروت, ط1, 1963م،ص 123.

(59) مارك شورر, جوزيف مايلز, جوردن ماكنزي، النقد – أسس النقد الأدبي الحديث, ترجمة: السيدة هيفاء هاشم, منشورات وزارة الثقافة، دمشق, ط1, 1966م،ص106.

(60) عبد الواحد لؤلؤة، (ت. س. إليوت, الأرض اليباب) الشاعر والقصيدة, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, ط1, 1980م،ص 27.

(61) ينظر:. عناد غزوان، آفاق في الأدب والنقد،ص 16- 17.

(62) ينظر: المرجع نفسه،ص 13.

(63) ينظر: المرجع نفسه،ص 17.

(64) رشاد رشدي، مقالات في النقد الأدبي،ص 62.

(65) م. ل. روزنتال، شعراء المدرسة الحديثة – دراسة نقدية،ص 123- 124.

(66) و ف. أ. ماثيسن، (ت.س. إليوت) الشاعر الناقد – مقال في طبيعة الشعر،ص 123.

(67) فؤاد دوارة، هكذا كتبوا – تراجم ودراسات لنخبة من أعلام الأدب العالمي, الدار المصرية للتأليف والترجمة, القاهرة, ط1, 1966م: 241.

(68) محمود الربيعي، في نقد الشعر, دار المعارف, القاهرة, ط3, 1968م،ص 154.

(69) مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان ناشرون, بيروت, ط1, 1974م: 359؛ وينظر: مجدي وهبة, كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب, مكتبة لبنان ناشرون, بيروت، ط1, 1969م،ص203.

(70) د. عبد الواحد لؤلؤة، (ت. س. إليوت , الأرض اليباب) الشاعر والقصيد،ص 26.

(71) د. عناد غزوان، آفاق في الأدب والنقد،ص17.

(72) ينظر: المرجع نفسه،ص20.

(73) ينظر: د. عناد غزوان، أسفار في النقد والترجمة ،ص 13.

(74) د. عناد غزوان، آفاق في الأدب والنقد،ص 20.

(75) المرجع نفسه،ص 21.

(76) المرجع نفسه،ص 20.

(77) ينظر: المرجع نفسه،ص21.

(78) المرجع نفسه،ص 21.

(79) ينظر: المرجع نفسه،ص 21- 22.

(80) المرجع نفسه،ص22.

(81) المرجع نفسه،ص22.

(82) المرجع نفسه،ص22.

(83) المرجع نفسهًص23.

(84) ينظر: المرجع نفسهً،ص23.

(85) المرجع نفسه،ص 23.

(86) ينظر: د. محمد الأمين خلادي، ترجمة المصطلح النقدي وآليات إنجاحها،ص 58.

(87) ينظر: عبد الهادي بو طيب، الترجمة والمصطلح, مجلة علامات, جدة, المجلد (29), العدد (8)، 1993م،ص 56- 57.

✓ قائمة المصادرو المراجع:

أولاً: الكتب المطبوعة:

- أحمد مطلوب, معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ط1, 1989م.
- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم, مكتبة لبنان ناشرون, بيروت, ط1, 2001م.
- رشاد رشدي, مقالات في النقد الأدبي: دار الجيل, القاهرة , (د.ط), 1962م.
- ستانلي هايمن، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة, ترجمة: د. إحسان عباس و د. محمد يوسف نجم, دار الثقافة, بيروت, ط1, 1958م.
- الشاهد ألبو شيخي, مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، منشورات الآفاق الجديدة, بيروت, ط1, 1982م.
- عادل كامل، عناد غزوان ومهمات الناقد الأدبي, ضمن الكتاب الاستذكاري، الظلال الأدبية الوارفة في مشهد عناد غزوان (ذكريات وشهادات): معتز عناد غزوان, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ط1, 2013م.
- عبد السلام المسدّي, قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب, حلب،ط1, 1984م.

- عبد الواحد لؤلؤة، (ت. س. إليوت, الأرض اليباب) الشاعر والقصيدة, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, ط1, 1980م.
- السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني,كتاب التعريفات، دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط1, 1424هـ = 2003م.
- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين, تحقيق: حسن السندوبي, دار إحياء العلوم, بيروت، ط1, 1993م.
- عناد غزوان، أسفار في النقد والترجمة, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد,ط1, 2005م.
- عناد غزوان، أصول نظرية نقد الشعر ومدارات نقدية, مركز عباد للدراسات والنشر, صنعاء, ط1, 1998م.
- عناد غزوان، آفاق في الأدب والنقد, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ط1, 1990م.
- عناد غزوان، التحليل النقدي والجمالي للأدب, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ط1, 1985م.
- ف. أ. ماثيسن، (ت. س. إليوت) الشاعر الناقد – مقال في طبيعة الشعر, ترجمة : د. إحسان عباس, المكتبة العصرية، بيروت, ط1, 1965م.
- فؤاد دوارة، هكذا كتبوا – تراجم ودراسات لنخبة من أعلام الأدب العالمي, الدار المصرية للتأليف والترجمة, القاهرة, ط1, 1966م.
- أبو الفرج قدامة بن جعفر، أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، (د.ط)، 1302هـ.
- م. ل. روزنتال، شعراء المدرسة الحديثة – دراسة نقدية, ترجمة: جميل الحسني, مراجعة: د. موسى خوري, المكتبة الأهلية, بيروت, ط1, 1963م.
- مارك شورر, جوزيف مايلز, جوردن ماكنزي، النقد – أسس النقد الأدبي الحديث, ترجمة: السيدة هيفاء هاشم, منشورات وزارة الثقافة، دمشق, ط1, 1966م.
- مجدي وهبة, كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب, مكتبة لبنان ناشرون, بيروت، ط1, 1969م.
- مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان ناشرون, بيروت, ط1, 1974م.
- مجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الكبير, مطبعة روز اليوسف الجديدة, القاهرة، ط1, 1312هـ = 1992م.

- ❖ محمد عبد الواحد،دعناد غزوان والترجمة, ضمن الكتاب الاستذكاري، الظلال الأدبية الوارفة في مشهد عناد غزوان (ذكريات وشهادات)، معتز عناد غزوان, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ط1, 2013م.
- ❖ محمود الربيعي، في نقد الشعر, دار المعارف, القاهرة, ط3, 1968م.
- ❖ ابن منظور الأفريقي، لسان العرب، طبعة مراجعة ومصححة من قبل نخبة من الأساتذة المختصين، دار الحديث، القاهرة، (د. ط)، ١٤٣٢هـ= ٢٠٠٣م.
- ❖ يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة, دار الثقة, مكة المكرمة, ط1, 1410هـ

ثانياً: المجلات:

- ❖ عبد الهادي بو طيب, الترجمة والمصطلح، مجلة علامات في النقد, جدة, المجلد (29), العدد (8)، (1998م).

ثالثاً: أعمال الملتقيات:

- ❖ محمد الأمين خلادي، ترجمة المصطلح النقدي وآليات إنجاحها, الملتقى الوطني الأول في الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة والأدب, جامعة قاصدي مرباح – ورقلة – الجزائر, 26- 27/ أكتوبر/ 2011م.

رابعاً: المو اقع الالكترونية:

- ❖ داود سلمان الشويلي، إشكالية الخطاب النقدي الأدبي المعاصر, مقال متاح على الموقع (www.aladalanews.net)، تاريخ المراجعة (10/22/ 2017م – الساعة: 8:30 مساءً).
- ❖ رشيد سوسان, ترجمة المصطلح النقدي وجهود المغاربيين فيها، مقال متاح على الموقع (www.doroob.com)، تاريخ المراجعة (10/22/ 2017م – الساعة: 10:15 مساءً).
- ❖ عناد غزوان, المصطلح النقدي الأدبي العربي همومه وسلطته, مقال متاح على الموقع (www.aljasra.org)، تاريخ المراجعة (11/10/ 2017م – الساعة: 7:30 مساءً).
- ❖ فاضل ثامر، إشكاية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، مقال متاح على الموقع (www.nizwa.com)، تاريخ المراجعة (11/9/ 2017م – الساعة: 9:45 مساءً).